

رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الخامسة - العدد [١٧] ذي الحجة ١٤٢٧هـ / يناير ٢٠٠٧م



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

وقفنا في العدد الماضي من «رسالة الكويت» على العوامل التي أدت إلى ضرورة إنشاء المدرسة المباركية بجهد شعبي تداعى إليه المواطنون الذين استشعروا من خلال وعيهم الثقافي والاجتماعي أهمية إنشاء أول مدرسة نظامية في الكويت ليضعوا بذلك أول لبنة في تاريخ الحركة التعليمية النظامية بالكويت.

وفي هذا العدد نرى كم كانت الاستجابة السريعة مرة أخرى لحاجات المجتمع بضرورة إنشاء المدرسة الأحمدية، وذلك لتسهم في تربية النشء واعداده لحياة عملية أصبحت مسابرة لحركة المجتمع من ناحية، ومواكبة لما يجري ويحدث في المجتمعات المجاورة من ناحية أخرى.

واللافت للنظر هنا أمران أخذت بهما الحركة التعليمية الكويتية وهي لا تزال في بداية خطواتها على الطريق:

الأول: الدعوة إلى أن يكون التعليم مسؤولية اجتماعية وهو أمر تأخذ به كل الدول المتقدمة إلى يومنا هذا. والثاني: هو نظام التقويم الشامل بما يتصف به من صدق وثبات وموضوعية، فالتقويم السليم هو الذي يقود العملية التربوية، ويرشد مسيرتها، ويجعلها ملبية لحاجات المجتمع وسياساته ومطالبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن ثم يعكس هذا التقويم مدى تحقيق الأهداف، واكتساب الميول والمهارات والمعارف التي تكفل ذلك.

ولعل نظرة من القارئ على ما ورد في هذا العدد من التدايعيات التي حتمت ضرورة إنشاء المدرسة الأحمدية، وكذلك إلى جدول تقويم الطلاب فيها، وأساليب هذا التقويم - مع تواضعها آنذاك- تدل على ما كان في ذلك الزمن الجميل من مناهج تربوية وأساليب أداء وتقويم ترتبط بحاجات المجتمع آنذاك.

فهل في تراثنا التربوي ما هو جدير اليوم بالتأمل؟ نرجو أن يكون الأمر كذلك، والله من وراء القصد.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

فدع هذا العدد

* افتتاحية العدد.

* برنامج امتحان طلبة المدرسة الأحمدية

* مرة أخرى.. انتبه!
الوثيقة مزورة

* الشاعر التحفي

عبدالمادي الجواهري

وعلاقته بالكويت

* فعاليات المركز:

الزيارات

المؤتمرات والندوات

المعارض

* من مكتبة المركز.

* إصدارات المركز الجديدة.

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص. ب. ٦٥١٣١ المنصورة - رمز بريدي ٣٥١٥٢ الكويت - ت: ٣/٢/٠٨١ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw



مرة أخرى..

انتبه! الوثيقة مزورة

آراء الفنين والمختصين في هذا المجال متوافقة مع ما يراه المركز من أنها لم تكن موافقة تماما من حيث الشكل والمضمون مع الرسائل الأصلية التي نقلت عنها ، حيث تم إضافة بعض العبارات أو حذف البعض الآخر دون أي إحساس بقيمة النص وأهميته التاريخية .

وأمام هذا التمحيص العلمي الذي تقتضيه طبيعة عمل المركز في مجال التوثيق ، وما أسفرت عنه النتائج التي سبقت الإشارة إليها اتجه النظر إلى العناية بوثائق أخرى منسوبة إلى الشيخ مبارك الصباح وموجهة إلى كل من عبدالعزيز عبدالرحمن آل فيصل ، ومتعب آل رشيد ، ومحسن باشا والي البصرة ، وكان ذلك تحسبا من هذا الأمر الذي أصبح ظاهرة شائعة لها مروجوها الذين يتربحون منها بطرائق غير مشروعة ، ولها كذلك ضحاياها من الهواة الذين تنقصهم الدراية والخبرة بالمعايير التي أسلفناها بشأن ما يجب أن يتوافر في الوثائق الأصلية . الأمر الذي يتطلب - كما نرجو - حماية رسمية أو أهلية من ذوي الكفاية والاختصاص في هذا المجال أسوة بما يتبع في العالم بأسره .

في العدد السابق من هذه الرسالة أعلن مركز البحوث والدراسات الكويتية عن اكتشاف نماذج من وثائق مزورة يتم تداولها في الكويت بين أمراء المنطقة وغيرهم من أعيانها ، وكان من المؤسف أنها وجدت لدى بعض المهتمين باقتناء الرسائل والأشياء القديمة ذات الدلالة التاريخية ، وتم ذلك في غيبة من الوعي بالمعايير العلمية والموضوعية التي تكشف الصحيح من الزائف وبخاصة مع التقدم التكنولوجي في آلات النسخ والتصوير ووجود الأجهزة الفنية المتخصصة في اكتشاف التزوير منعا لانتساع نطاق تداوله وامتداد خطره في الحياة العامة والعبث بمقدرات المجتمع وتاريخه وتراثه الحضاري .

وقد عرض المركز ما تم اكتشافه مشفوعاً بالأدلة على عدم سلامته ، وذلك بالتدقيق في صحة المعلومات التي تحملها الرسائل المزيفة بعد مراجعتها بوثائق ومراجع أخرى موثوق بها ، هذا بالإضافة إلى مضاهاة الأختام والتوقيعات التي تحملها بمثيلاتها الصحيحة ، وكذلك أنواع الأحبار والأوراق المستخدمة في هذه الرسائل .

وبالإضافة إلى تحكيم هذه المعايير الموضوعية في هذه الرسائل المتداولة التي تم اكتشافها كانت



إن جميع الأختام الواردة في الرسائل المزورة لم يكن الشيخ مبارك يستخدمها ، فقد كان يستخدم ختما واحدا واضحا بيضاوي الشكل كتب داخله (مبارك الصباح) وفوق الختم يوجد اسمه كتابة وفوق ذلك التوقيع . وقد وجدنا هذا الختم دون تغيير في جميع الرسائل التي وصلت إلينا وفي تواريخ متعددة منها (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م) و(١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) و(١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) أي أن ذلك الختم قد استخدم في معظم أيام حكم الشيخ مبارك الصباح رحمه الله .

ثالثا- لوحظ أن افتتاحيات هذه الرسائل المزورة ليست على وتيرة واحدة دونما أي داع للخروج عن المؤلف في طريقة الكتابة الرسمية ، فبعضها قد صدر بعبارة (من مبارك الصباح) مباشرة والأخرى قد صدر بعبارة (من الشيخ مبارك الصباح) ، كما أن بعضها قد اعتلاه كتابة (بسم الله الرحمن الرحيم) كاملة والبعض الآخر قد اقتصر الكاتب فيه على عبارة (باسم الله) .

ومن الأمثلة على اختلاف أسلوب الافتتاحيات قوله في إحدى الرسائل المرسله من الشيخ مبارك «من مبارك الصباح إلى ولدنا الحبيب عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وما شاء الله عليك ، وبعد صرت بحول الله كيف ما ذكرت عن الهدف من التوسعات (كذا) . .» (وثيقة رقم ٣) .

ومن ملحوظات المركز على هذه النماذج الجديدة من حيث الشكل :

أولا- أن جميع الرسائل جاءت بلا تاريخ يوثق زمن إصدارها أو إرسالها ، وهذا أمر غير مألوف في رسائل الأمراء والملوك إلى نظرائهم ، بل إن هذا لم يكن مألوفا في المراسلات الشخصية أيضا .

ثانيا- تعددت الأختام في الرسائل المزورة التي بين أيدينا ، فبعض الرسائل يوجد في أعلى الورقة ختم بيضاوي ، ويكون أحيانا في وسطها وأحيانا على يسارها يحمل عنوان (الكويت المباركة) ، ولم يستخدم هذا الختم في رسائل الشيخ مبارك إطلاقا ، أما في أسفل الصفحة فيوجد في بعضها ختم واحد وفي بعضها ختمان ، وفي إحدى الرسائل يوجد ختم دائري صغير كتب فيه (شيخ مبارك) ، وفي رسالة ثانية وضع الختم نفسه وبجواره ختم آخر أكبر منه وهو دائري أيضا كتب فيه (الشيخ مبارك آل صباح) ، وفي رسالة ثالثة وضع الختم الدائري الصغير المذكور (شيخ مبارك) وبجواره ختم بيضاوي أكبر منه كتب فيه (إمارة الكويت) ، وفي رسائل أخرى يكتب في ختم واحد مكتوب عليه اسم الشيخ من الختمين المذكورين أعلاه .

ومقارنة هذه الأختام بما جاء في رسائل الشيخ مبارك الصباح الأصلية والموثقة يمكن القول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 من الشيخ مبارك آل صباح إن الغيبة المسميتة ابن أبي عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل
 قيس بن تبارك الله وإني شاء الله بحضرتك وببيتك يا دولة العاقبة وهو منصور دليم ومولك قائم على
 عدلك غام وزراعك سالم وحاديم وعينك مسورة ولسانك بعد الله معززين ومكرومين وموهوبين
 وإحبابك عنك وإحسانك والعزلة بعزلك ومفوتك حاصلة وحاسبتك مقربين وعدوك
 ياذن الله مقهورين وإنت الغالب خنوا لله ليك وهو تمان رابعك وحاميتك والسرور منا
 ماله بعد من مصفك وإنت حامي البلاد والمسبح بولي وقصفت والحمد لله بانك تجبر ومير
 ومكتب العزلة والعززين بانك أنت يا عبد العزيز والله بانك يقول الله من نصرته
 وعسالك برتاح البلاد وعينيك مؤدرات وسعيتك لهم الشميل صابر من الطمينة التي
 ما يتألف عليها أنسب يا ولدي أنت ما يعني عنك ما آل رقتك وحسنتهم ودهاصم وكيف بانهم
 ما تكون الفوضات والإستغفارها بالسور والكشفية العالم عنك بانهم ما شيق من
 يومهم بالوقفات والمشايقات القاذبة والذين والذين من صلبهم ما هي عنك حاقق ولا يقين
 بعيد وإنت بالذوات هم حاطبك بوروسهم ومليكهم والذين من قيسين ومن قيسين من
 وهم يتوجهون إليك من البدي بجاهلك وحوالك وحجالتك القسوي وحجلك عليهم
 وهم عاد فيهم بزين وبالزود واللا بيلهم لا منهم عادين وما حاطب من الملك والمبع خصم ردى وهم
 ما راح برحون عنك وما حضور من بعد حوزك عليهم وهم حاطبين لك جماعات السورانو
 ولين الله نفاق تيب ظنهم ورد كيدهم ورجوا مهزدين ومدحورين ومعتوجين والحق التي دابر
 الدين بالجزيرة وقرايعها حوالتي عن نفوك عليهم وصاروا هم الغرابين المفضوحين المعقون
 وهم نسوا كيف بانك نسامحت معهم وتوكت لهم المجال بالعربية وعظمتهم طوق الدنيا بالمؤبر
 مع بانهم كانت أيديك عليهم مطوقين وعاهدتهم مع العالم ليك بجياتهم وعداوتهم المراجعة وإنما
 من اللزوم تجوزين بانهم ما لهم عهد وزايلهم يدسون ليك عند الثمانيين والحكام للبلاد بالانتخاب
 والباب العالي ويعيون على عنك للسور ويعمون عليك السلطان العتاق وما شيق بيني
 من الوفاء عنك بالمزوج عن طاعة أمير المؤمنين واليمين صدره عليك لأن لهم رجال موسوسين
 بالعباب وهم يشنون ويقولون بانك قائل على السلطان ورجالك بانهم رجال البدعة والرهوي
 وبان ما لهم هم عبوسى جمع المال وغارتين بلذات الطيابة وما هم تهرن هم بالدين ولا بالمسبحين
 وما يعون بالولايات التي يكونها بانك دابر بجمع بالسلح و تحوط فمسل بالمتألقين وبالدين
 تادى التي رجب على الحكم العتاق والهادين من الاحكام ومن ادين دعائيل للاخوانه الخاضعين وعلاين
 بجملته الخاضعية ومن لهم مطك بحيلين بك وان عكازهم بحيلك وصا برانت وباهم بكل طوق
 وما يدعهم وما ويرهم وهم معروضين نحو افضهم من الثمانيين وصالهم ومن انهم واخبرين عنك بليهم
 المتوفات التي ما هي بالاسلام وبالإيمان بل لك تقرب باللك زين وان تبهك وعادتهم من بقى من
 التي يقولون لك بطلق اهل المناقات والوقفات والوساسين لانهم ما لهم امان بجمع ما صار
 منهم تحقت وحقا دعائك الله ومفوتك عدلك وما جوب ان شاء الله والاسلام



الرسالة عبارتي (ما عهدنا فيكم هيك) و(هم ما عايزين المصالح بيناتنا وراغبين بفسدانها) .

ومثال ذلك قوله في الوثيقة رقم (٣) :

- «بغيت القول لك بأن هادي الأخبار فرحتنا جدا والجميع ومن الحق بهادي المناسبة بالقول بأنك من بينات الجميع من أهل الجزيرة . . .» .

- «وما راح نقول ليك قد يش القبائل تطمنت من المعاملة الطيبة اللي لاقوها منك . . .» .

وقد تتبع المزورون أيضا كل ما له علاقة بالشيخ مبارك الصباح لترويج بضاعتهم ، ومن ذلك تقرير أرسله أووسينكو القنصل الروسي في البصرة الذي كان يرسل بين وقت وآخر تقارير عن الوضع في الخليج إلى السفارة الروسية في الأستانة ، والوثيقة المعروضة للبيع في سوق الكويت تعرض لإحدى تلك الرسائل (الوثيقة رقم ٦) ، وهي مؤرخة في ٢٠ من أبريل ١٩٠١ م .

وتعليقنا على هذه الوثيقة المزورة يتمثل فيما يلي :

١- أن المزور قد نقل بالفعل مجموعة من الحقائق التي نقلها أووسينكو إلى السفارة الروسية في الأستانة ، غير أن أووسينكو لم يكن يكتب بالعربية ، وحتى لو كان يكتب بها فلماذا يكتب سفارته بلغة غير لغته؟ فالأجدر به أن يكتب باللغة الروسية .

وفي رسالة ثانية (وثيقة رقم ١) يقول : «من الشيخ مبارك آل صباح إلى النقيب الحسيب ابن الحسيب عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل تبارك الله وما شاء الله يحفظك ويبييك يا ولدنا الغالي ومنصور دايم وعزك قايم وعلى عدك غانم وذراعك سالم وحاييم . . .» . وهذا النوع من السجع ومن استهلال الرسائل لاجده في الرسائل التي وردتنا عن الشيخ مبارك الصباح .

وفي رسالة أخرى يخاطب والي البصرة بكلمة «معالي الباشا» وكلمة «معالي» لم تكن مستخدمة في ذلك الوقت في هذه المخاطبات (الوثيقة رقم ٤) .

رابعا- إن نهايات الرسائل لم تلتزم أسلوبا واحدا ينتهي بالسلام والتحية كما هو معروف ، ولكن بعضها يوحى بانقطاع الكلام عند نهاية الصفحة أو عند موضع الختم دون خاتمة للرسالة أو تقديم التحيات لبعض الشخصيات كما جرت به العادة .

خامسا- وجدت بالرسائل بعض العبارات التي لم تكن ألفاظها شائعة في اللهجة الكويتية من مثل ماجاء في رسائل الشيخ مبارك إلى باشا البصرة بشأن الاستفسار عن أسباب التغير الحاصل في العلاقات ، والإعراب عن الخوف من قيام آخرين وهم آل رشيد بالوشاية لإفساد العلاقات القائمة بين الشيخ والوالي ، فلقد استخدمت

يدرك جميع المهتمين بذلك خطر وجودها في قلب الحقائق أو الانتقاص منها والتزيّد عليها لمصالح شخصية لا صلة لها بأي توجه وطني ، ومن ثم يؤدي ذلك إلى غياب الحقائق نفسها أو اضطراب الفكر بشأنها ، وتضليل الباحثين عنها ، ولذلك في تاريخ الأمم والشعوب وتراثها الأدبي والفني والسياسي ما لا تحمد عقباه .

٢- أن هناك شبهها واضحا بين الخط الذي كتبت به رسالة أووسينكو وخطوط بعض الرسائل التي تم عرضها من قبل على أنها من رسائل الأمير عبدالعزيز آل سعود ، فكيف يستقيم ذلك؟

٣- أن الوثيقة منقولة بحذافيرها من كتاب الكويت وعلاقتها الدولية لبونداريفسكي الذي نشره مركز البحوث والدراسات الكويتية عام ١٩٩٤م وترجمه الدكتور ماهر سلامة ، بما في ذلك ترجمة الوثيقة المذكورة التي وردت في صفحة ٤٥٧ من الكتاب . والجدير بالذكر أن التقرير المذكور يقع في ست صفحات وقد اختار منه المزور ما يملأ صفحة الوثيقة المزورة (صفحة ونصف من المطبوع) . ويحتفظ مركز البحوث بصورة عن الأصل الروسي للوثيقة المذكورة .

هذا ما رصدناه وأوضحه مركز البحوث والدراسات الكويتية في هذا العدد من رسالة الكويت وما سبقه بشأن الوثائق المزورة التي أراد أن يلفت إليها النظر بقوة في إطار مهمته الكبرى وهي توثيق تاريخ الحياة الكويتية ، وما يتصل بقضاياها السياسية والتاريخية والاجتماعية .

ومركز البحوث والدراسات الكويتية إذ يكشف عن هذه الظاهرة ويقدم الدلائل والمعايير التي تؤكد مخالفتها للأصل المنقولة عنه يأمل أن




الرسالة السادسة «مُزيّفة»


ته

جنباً لوجبل الامجد لا فخر
 سعود الخالد انظير المحترم دام بقاءه
 بعد السلام والسؤال عن خاطركم وعنا نحمد الله في خير وسرور وجعلكم الله كذلك وفي ابرك ساعه
 وردنا لثنا بكم الموفق في رمضان المنظر النهرينه فبصيه كغفر السعيد لولتم تعودون على مثال امثاله
 اعموا ما عديده بالصحة وكفايه ونسئل الله ان يقبل اطاعاتنا جميع هذا ولاجل بيان المنونيه
 تحرة عمقت اجوابيه بلع سلامنا الولد علي ومنا الولد جابر ووضوانه يلحونه ودم سالماً
 سائل سؤل الخالد

مبارك
 الصباح



لرايت حتمه الرفع رباله لا فخر
 جنباً الختم الاخر ضيف الخالد انظير المحترم
 الامل ان تدفعوا الى الاخر محمد صالح المحضني حتمه الرفع رباله
 وردنا عن باقي الخيام بعد العاوم من ١٣٤٣ ودمتم سالمين والسلام
 مبارك
 الصباح



مبارك
 الصباح



رسالتان من محفوظات المركز (وثائق آل خالد) تبينان أسلوب رسائل الشيخ مبارك الصباح وتوقيعه. بالإضافة إلى صورة مكبرة ٣٠٠٪ من التوقيع.